

زاد المسير في علم التفسير

فان قيل ما معنى حصر العدد بسبعين .

فالجواب أن العرب تستكثر في الآحاد من سبعة وفي العشرات من سبعين .

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﷻ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون .

قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم يعني المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك والمخلف المتروك خلف من مضى بمقعدهم أي بقعودهم وفي قوله خلاف رسول الله ﷺ قولان .

أحدهما أن معناه بعد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم قاله أبو عبيدة .

والثاني أن معناه مخالفة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم وهو منصوب لأنه مفعول له فالمعنى بأن قعدوا لمخالفة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم قاله الزجاج وقرأ ابن مسعود وابن يعمر والأعمش وابن أبي عبيدة خلف رسول الله ﷺ ومعناها أنهم تأخروا عن الجهاد .

وفي قوله لا تنفروا في الحر قولان .

أحدهما أنه قول بعضهم لبعض قاله ابن اسحاق ومقاتل .

والثاني أنهم قالوه للمؤمنين ذكره الماوردي وإنما قالوا هذا لأن الزمان كان حينئذ شديد الحر قل نار جهنم أشد حرا لمن خالف أمر الله ﷻ .

وقوله يفقهون معناه يعلمون قال ابن فارس الفقه العلم بالشيء تقول فقهاء الحديث أفقهه

وكل علم بشيء فقه ثم اختص به علم الشريعة ف قيل لكل عالم بها فقيه قال المصنف وقال

شيخنا علي بن عبيد الله الفقه في إطلاق اللغة الفهم وفي عرف الشريعة عبارة عن معرفة

الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال